بلا قناع

katebkom@gmail.com
صالح الشايجي

أصبحنا وأصبح

مثلما كتبت في مقالي الأخير عن جملة نرددها واعتبرتها جملة خاطئة، وهي جملة «الضرب للحيوان لا للإنسان» أكتب اليوم أيضا عن بعض ما نردده من كلام متوارث دون أن نتنبه لخطئه.

نقول وبكل ثقة وبشكل يومي تقريبا: «أصبحنا وأصبح الملك لله» ونعتبرها من باب الزلفى إلى الله والتقرب إليه، ولكن لو فكرنا قليلا في قولنا هذا لتراجعنا عنه على الفور بعدما نكتشف الخطأ الذي تنطوي عليه هذه العبارة.

إن الملك لله «دائم» وأزلي وأبدي، لذلك لا يجوز أن نقول: «أصبح» ونربطه بصباحنا وباستيقاظنا من نومنا، والصحيح أن نقول: «أصبحنا والملك لله» فنحن كبشر ننام ونصحو ونسير ونعلو ونهبط ونشرق ونغرب ونذهب ونجيء، «والملك لله» ولا يجوز إطلاقا ربط «ملك الله» بصباحنا وساعة استيقاظنا، فـ «الملك لله» أبدا ودوما ملك أزلي لا يتزعزع ولا يرتبط بصباحاتنا ولا أماسينا.

وحينما كنت أعمل مذيعا في الإذاعة نبهنا أحد الأشخاص المتأملين في دقة العبارات إلى خطأ جملة «مثواه الأخير» والمعني بها دفن الميت في قبره، وهي كما قال عبارة غير صحيحة لأنه في عقيدتنا كأصحاب ديانات، أن المثوى الأخير للإنسان هو إما الجنة وإما النار وليس القبر، وما القبر إلا مثوى مؤقتا.

ونقول أيضا في باب المواساة لأهل المتوفى: «لا أراكم الله مكروها في عزيز» أو «جعلها الله آخر الأحزان»، ولو دققنا جيدا في العبارة لرأينا أنها تنطوي على معنى سيئ بل ربما هي تحمل دعاء بالسوء على من نقولها له، فأن تكون وفاة هذا العزيز آخر أحزانك، فهذا يعني أنك لن تحزن على متوفى آخر، وكأننا ندعو عليه بقصر العمر بحيث لا يعيش حزنا آخر على متوفى آخر.

لا شك أن الكثير مما نردد من عبارات هي في حاجة إلى تمحيص وتدقيق ومراجعة فمنها ما يتعين علينا تعديله ومنها ما يجب حذفه وعدم ترديده لكونها تنطوي على أخطاء واضحة.

أقول هذا رغم إيماني بأن الخطأ في القول يهون ويصغر أمام الخطأ في الفعل، وما أكثر أخطاءنا في أفعالنا، وتلك هي مصيبتنا.

الحرف 29

waha2waha2waha@hotmail.com
ذعار الرشيدي

محاسبة تلفزيون الكويت واجبة

لم يكن يجدر أبدا بتلفزيون الكويت أثناء تغطيته لحادثة غرق الشوارع يوم الجمعة الماضي أن يبث لقطات اخبارية لشوارع «ناشفة» خالية من الأمطار والغرق وبدلا من أن يبث لقطات حية للشوارع والأنفاق المتضررة يقوم ببث لقطات لشوارع لم تتضرر قط من الأمطار في محاولة للقائمين على التلفزيون للترويج بأن الأمور بخير وأن «كله تمام يا أفندم»، لا يا سادة لا يا مسؤولي التلفزيون ما هكذا تدار الأمور ولا هكذا يتم التعاطي مع حدث كارثي كالذي مرت به البلاد يوم الجمعة الماضي، تصورون وتبثون شوارع لم تتضرر من الأمطار وتهملون حقيقة أن نفق الصباحية قد غرق، وتبثون لقطات لشوارع بعيدة كل البعد عن بؤرة الكارثة فقط لتبثوا وتثبتوا عبر لقطاتكم أن البلاد بخير وأن شيئا لم يغرق وأن سيارات لم تتضرر وأن مواطنين لم يعلقوا، سياستكم هذه كان يمكن أن تنفع في ثمانينيات القرن الماضي، أما اليوم ومع انفجار وسائل التواصل فهذا الأسلوب الذي اتبعتموه ليس قديما فقط بل بائد لم تعد له قيمة، ويضحك الناس عليكم وعلى تفكيركم.

غرق البلد في شبر ماء كان عليكم أن تعترفوا بهذا ولا خطأ فيه، وكان عليكم أن تبثوا الحقيقة التي شاهدها الجميع عبر مقاطع سناب شات وانستغرام وتوتير، أما أن تبثوا لقطات لشوارع لم تتضرر فقط لتثبتوا أن الأمور تمام يا أفندم باستخدام خدعة إعلامية انتهت منذ العام 1990 فأنتم هنا ترتكبون خطيئتين، الأولى: إنكم تستخفون بعقول الشعب وتستهينون بها عبر فعلتكم تلك، والثانية: إنكم تفقدون مصداقيتكم التي لامست الأرض تقريبا.

يا سادة البلد غرق، ولم نقل لكم ان تهولوا الأمر كما فعلت وسائل التواصل كما تتهمونها، بل نطلب منكم نقل الحقيقة كما هي بلا تهويل ولا تهوين، فهذا هو دور الاعلام الحقيقي المتزن.

اما وانكم تهونون من حجم كارثة عاشها الناس ورأوها رأي العين، فأنتم تمارسون التضليل الإعلامي الذي لم يكن جديرا بكم أن تمارسوه فليس هذا دوركم، وليست هذه مهمتكم ولا مهمة الإعلام الذي أنتم موكلون به، ما فعلتموه هو تدليس إعلامي أو بالأصح تهوين إعلامي، حسنا ولا بأس أن «ترقعوا» لجهات حكومية فشلت في مواجهة الأمطار ولكن ليس بتلك الطريقة التي أنكرتم بها وبكل بجاحة أن البلاد تعرضت لكارثة وان شوارع غرقت وأن أناسا قد علقوا في سياراتهم وأن طرقا رئيسية قد تعطلت تماما وشلت حركة السير بها وأنتم تصورون لنا شوارع لم ينلها من الكارثة شيء وتبثونها عبر القناة الاولى وتخرج مذيعة علينا تقرأ «الاوتوكيو» المسجل أمامها قائلة: «كما ترون أن الحركة في الشوارع طبيعية»، لا يا سيدتي، لا يا سادة هناك سيارات تحولت الى غواصات في شارع الغوص وفي المنطقة العاشرة وفي الجهراء وفي الصباحية، وهناك أنفاق غرقت بها عشرات السيارات وطرق تعطلت، هنا لا يجب محاسبة المسؤولين عن الطرق عن المأساة بل تجب محاسبة من أخفى الحقيقة عبر الإعلام الرسمي من مسؤولي التلفزيون وبث الحقيقة مقلوبة، ولنفرض أن مواطنا واحدا صدقكم وصدق ما قمتم ببثه وخرج بسيارته بعد أن طمأنتموه إلى شارع الغوص وعلق هناك أو غرقت سيارته فمن يتحمل الضرر الذي حل به بسبب تضليلكم الإعلامي؟

عادي، قولوا إن البلد غرق وحذروا من الذهاب إلى ذلك الشارع وذلك النفق، أما أن تبثوا أن كل شيء تمام يا أفندم فهو أمر يجب أن تتم محاسبتكم عليه حتى ولو تسبب في ضرر تعطل شخص واحد صدقكم وصدق ما قمتم ببثه.

بصير

@DrNawras
د.نورس عجاج

كيف عاش ابن العماد 600 سنة؟!

كنت ألقي محاضرة عن المغالطات المنطقية وأخبرت الحاضرين أن ابن العماد له كلام عظيم عن العقل وإدراكه، حيث يقول: «أنت لا ترى كل شيء من حولك كما هو حقا بل ترى ما تعرف وبالطريقة التي تتصورها عنه» وشعرت وكأنهم لم يسمعوا به من قبل فقلت: جاء ابن العماد في زمن أتى بعد ابن خلدون الذي توفي عام 1406 ميلادية وكان لابن العماد صيت ذائع وقد وصل كلامه أقاصي الشرق والغرب ووصلت كتاباته الصين وبلاد الأندلس.. وقلت لهم لو أخبرتكم بأن ابن العماد لايزال حيا وسكت.. فما الذي قد أعنيه بكلامي؟

منهم من قال هو حي بكتاباته ومنهم من قال هو حي بأثره على الآخرين وقلت لماذا لا يكون حيا بجسده ولحمه ودمه؟ استنكروا كلامي وقالوا كيف له أن يكون حيا وعمره قد يقدر بـ 600 سنة؟

أجبتهم: ابن العماد واقف أمامكم بشحمه ولحمه.. نسيت أن أخبركم بأن أبي اسمه عماد! وأتيت في زمن بعد ابن خلدون ولي صديق مترجم يتابعني من الصين وآخر في إسبانيا! لم أكذب ولكن هكذا رتب لهم عقلهم الصورة عندما سمع ابن خلدون والصين وبلاد الأندلس!

العقل يقوم بتحليل المعلومات وترتيب المعطيات بطريقة تجعلها متناسقة ومترابطة قدر الإمكان ويأتي بما تعرفه مسبقا ليتناسب مع ما تسمعه أو تراه فعندما تكون في مكان يغلب عليه اللون الأصفر فإن أول اسم سيخطر في بالك غالبا إن طلبت منك اسم فاكهة هو الموز ويطلق على هذه الظاهرة اسم Priming Effect.

ميزة الترتيب والتنظيم يتم تضليلها دوما خلال اليوم بقصد أو غير قصد! ما تراه ما هو إلا نتيجة لحالتك النفسية وترتيب المعطيات ومخزونك المعلوماتي. لذا، فإنه من غير الضروري أن يقنعك أحدهم بفكرة أو يناقشك فيها، بل سيخلق لك البيئة المناسبة لها فقط وأنت ستتبناها وتعتقد بأنك حر في اختيارك. العقل كعربة القطار والسياق العام لعرض المعلومات وانطباعاتك المسبقة هي السكة التي يمشي عليها العقل، وكلما انحصر تفكيرك وثقافتك انحصر إدراكك وسهل على الآخرين تضليلك، فالعقل لا يرى الأمور الجديدة كما هي بل يستخدم قياسات قديمة ليكون الصورة الجديدة ويحاول فهمها! لا يستطيع الإنسان الخروج عن هذه الفطرة مهما بلغ وعيه ولكنه قادر على تحجيم قدرة الآخرين على توجيهه، ووعيه بإمكانية تضليل العقل كفيل ليحميه منها بنسبة لا بأس بها.

نشرت وسائل الإعلام الروسية ذات مرة الخبر التالي: «في سباق جرى يوم أمس فاز السفير الروسي بالمركز الثاني، بينما جاء نظيره الأميركي بالمركز قبل الأخير». ستعتقد بأن الروسي قد تفوق ولكن الأميركي هو من فاز، فالسباق كان بينه وبين الروسي فقط! والمركز قبل الأخير في هذه الحالة هو المركز الأول!

وقفة صحية

dr_walhashash@
Dr.wafaa_alhashash
د.وفاء الحشاش ـ استشاري ورئيس وحدة الجهاز الهضمي والكبد في منطقة الصباح الصحية

الصوم.. فوائد طبية لا تحصى

فرض الله عز وجل ـ على عباده المؤمنين الموحدين، عبادة فضيلة وجليلة، عبادة تمس الجانب الروحي، لتحقق الهدف المرجو منها، وهو تطهير الروح والسمو بها إلى الفضيلة، والصيام ينمي القوة النفسية وقوة الاحتمال والصبر، ويعلم الشخص اتخاذ القرار، ويعلم كذلك حسن التركيز والتفكير ومقاومة النزوات، والغاية من الصيام، علاوة على التعبد والأجر والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى من أجل تقوية الأمة وتطهيرها وتنقيتها من الشوائب الاجتماعية التي تقوض صرح الأمة.

وعلى الرغم من كل هذه الفوائد الروحية لفريضة الصوم التي أمر الله بها عباده، فقال: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)، وجعل كذلك الصوم خيرا للمسلمين، فقال في كتابه الكريم (وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون.. البقرة 184)، ومن هنا تتضح جليا قيمة الصوم في الإسلام وأهميته كعبادة روحانية وجسدية.

ومن هذا المنطلق، فقد عكفت كثير من الدراسات الطبية الحديثة على بيان فوائد الصوم الجسدية والطبية، فالطب الحديث لم يعد يعتبر الصيام مجرد عملية إرادية يجوز للإنسان ممارستها أو الامتناع عنها، فإنه وبعد الدراسات العلمية والأبحاث الدقيقة على جسم الإنسان ووظائفه الفسيولوجية ثبت أن الصيام ظاهرة طبيعية يجب للجسم أن يمارسها حتى يتمكن من أداء وظائفه الحيوية بكفاءة، وأنه ضروري جدا لصحة الإنسان تماما كالأكل والتنفس والحركة والنوم، فكما يعاني الإنسان بل يمرض إذا حرم من النوم أو الطعام لفترات طويلة، فإنه كذلك لا بد أن يصاب بسوء في جسمه لو امتنع عن الصيام.. فسبحان الله.

والسبب في أهمية الصيام للجسم هو أنه يساعده على القيام بعملية الهضم التي يتخلص فيها من الخلايا القديمة، وكذلك الخلايا الزائدة عن حاجته، ونظام الصيام المتبع في الإسلام ـ والذي يشتمل على الأقل على أربع عشرة ساعة من الجوع والعطش ثم بضع ساعات إفطار ـ هو النظام المثالي لتنشيط عمليتي الهضم والبناء، وهذا عكس ما كان يتصوره الناس من أن الصيام يؤدي إلى الهزال والضعف، بشرط أن يكون الصيام بمعدل معقول كما هو في الإسلام، حيث يصوم المسلمون شهرا كاملا في السنة.

وللصوم فوائد عظيمة وكبيرة للجسم نعدد بعضها في هذا المقال، فمنها أنه يقي من الأورام، كما أنه يحمي من مرض السكري، كما أنه وبلا مبالغة أقدر طبيب تخسيس وأرخصهم على الإطلاق، ويفيد كذلك في علاج الأمراض الجلدية، كما أنه يخفف من آلام المفاصل.

وأكد الكثيرون من أساتذة الأبحاث العلمية والطبية ـ وأغلبهم غير مسلمين ـ أن الصوم يقي من جلطات القلب والمخ، لأنه ينقص من الدهون في الجسم فإنه بالتالي يؤدي إلى نقص مادة «الكوليسترول» فيه، فما أعظمك ربي سبحانك وتعالى عما يشركون.

رؤية

Hanan.AlRoumi@gmail.com
حنان بدر الرومي

زمن القيل والقال

تربينا أن الصمت حكمة، وأن الله خلقنا بلسان واحد وأذنين لنسمع أكثر مما نتكلم، ولكن في أيامنا هذه اختلت القاعدة تماما فلقد ابتلي الناس بعادة سيئة ألا وهى حب القيل والقال والذي أعتبره وباء العصر الذي فشل العلماء في اكتشاف عقار مقاوم له والحد من انتشاره، فالتطور التكنولوجي ووسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في زيادة استفحال هذا المرض فلقد أصبح من السهل جدا نشر الأخبار (الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحتى العلمية) على مدى واسع بغض النظر عن مدى مصداقيتها، وأصبح الواتساب والسناب شات والتويتر فضاء واسعا لنشر الأكاذيب والشائعات وذكر الآخرين بالسوء وللهجوم الصاروخي الموجه لإسقاط الآخرين وضرب المعنويات والمساس بالأعراض ومناقشة جميع القضايا وتحليلها حتى الدينية والأمنية منها.

تتسبب الإشاعات في أغلب الأحيان في إثارة جو سلبي عند الناس لأن معظمها سيئ وخطير وبطبيعة الحال لا يهتم الكثيرون بتقصي مدى صحة الأخبار فقاعدة قيل وقال وسمعنا من فلان وغيره رائجة، وأغلب أفراد المجتمع يهملون وسائل الإعلام الرسمية والعالمية والتي تعتبر المراكز المهنية والرسمية المسؤولة ويتجهون لوسائل الإعلام الجديد (التواصل الاجتماعي) رغبة منهم في التعرف على المزيد من الأخبار، ما يوقعهم في دائرة الإشاعات والتزييف، والطامة الكبرى أن غالبية الناس يميلون لتصديق الإشاعات ما دامت تتوافق مع حاجاتهم ومشكلاتهم.

ارتبطت الإشاعات خلال العقود الماضية بالحرب النفسية والباردة، ولكنها أصبحت في عصرنا الحاضر ظاهرة مجتمعية ترتبط بهموم الناس وقضاياهم، لهذا أصبحت سلاحا قويا وتفنن مطلقو الشائعات في أساليب الهجوم، وانقسم مطلقو الشائعات إلى قسمين إما جهلة تأخذهم السفاهة والحماس لإطلاق الشائعات والتهجم على الآخرين، أو القسم الثاني وهو الأخطر فهم متمرسون يطلقون الشائعات بأسلوب التبهير والتهويل لأغراض مقصود منها الحقد أو الاستفادة من الشائعات في زعزعة الأمن والاستقرار أو إثارة العصبيات الطائفية والعنصرية بل أصبحت سلاحا في صراع الشركات وتصفية الحسابات، لذلك فهي تمثل الآن مصدر دخل قويا لمطلقي الشائعات وأصحاب المواقع المشهورة المروجة لها.

إن حرية الرأي والتعبير لا تعني أبدا أن يكون بلدنا أرضا خصبة لبث سموم قاتلة بين أفراد المجتمع وترويع المواطنين الآمنين وتشتيت الفكر، فعلى الجهات المسؤولة واجب محاربة هذه الشائعات منذ بدايتها عبر وسائل الإعلام والجهات الأمنية بشفافية وحزم، وعلينا أن نعي حقيقة غفل الكثيرون عنها وهي أن للكلمة هيبة قال رسول الله ﷺ «وهل يكب الناس على وجوههم في النار إلا حصاد ألسنتهم».

لمن يهمه الأمر

s.sbe@hotmail.com
د.سالم إبراهيم السبيعي

الهيئة العامة للمعلومات المدنية.. إلى الخلف در!

نشرت الصحف تصريح أحد المسؤولين في الهيئة العامة للمعلومات المدنية يقول فيه إن هناك 150 ألف بطاقة مدنية جاهزة للتسليم لم يراجع أصحابها لتسلمها «هذه مقدمة التصريح» هل بحث هذا المسؤول عن سبب عدم حضور أصحاب هذه البطاقات لتسلمها؟

طبعا لا.. لم يسأل أي إنسان! ولو سأل الـ 150 ألف شخص الذين لم يأتوا لتسلم بطاقاتهم، وأنا معهم لكان جوابنا واحدا، لكن للأسف ثقافة من يديرون هذه الهيئة هي ثقافة عسكرية، حيث يعتبرون البشر «سخرة» أو جندا وعسكرا وعليهم إطاعة الأوامر دون نقاش أو اعتراض، الدول المتحضرة تخترع الأجهزة والأنظمة لراحة البشر ونحن نهين البشر ليأتوا إلينا صاغرين ويقفوا خلف الأبواب أو بالطوابير لننعم عليهم «بإمضاء» أو لا مانع.

أتدري أيها المسؤول لو حضر 150 ألف شخص في نفس اليوم و«طبعا بنفس المكان» لطلبت قوات الطوارئ، وتسببت مواقف سياراتهم في أزمة مرورية حادة، وامتلأت غرف وممرات مبناكم من الناس، وتعطلت ماكينات التسليم من شدة حرارة تشغيلها ولكن الله سلم.

المذهل ذلك الإبداع الذي تفتقت به عقلية إدارة الهيئة العامة المعلومات المدنية لحل المشكلة.. سأختبرك عزيزي القارئ بمعرفة هذا الحل وسأطرح عليك عدة حلول اختار ما تتوقع انه حصل:

1ـ توصيل البطاقة المدنية جوا بواسطة الطائرات الصغيرة كما فعلت الإمارات!

2ـ توصيل البطاقات بواسطة البريد السريع ولو حتى على حساب الشخص ليرتاح!

3ـ وضع ماكينة تابعة لهيئة المعلومات في كل مخفر منطقة، توضع فيها بطاقات سكان تلك المنطقة وذلك حتى لا يكون التوزيع مركزيا وتخفيفا على الإدارة وعلى الشوارع وعلى سكان جنوب السرة من حركة الناس ليتسلموا بطاقة.

4ـ معاقبة الناس الذين قاموا بتجديد بطاقاتهم ولم «يخالفوا القانون» لكنهم تخلفوا عن تسلم بطاقتهم نظرا لأن وراءهم مشقة وتعبا وخروجا من الدوام في هذه الزحمة المرورية الخانقة، لذلك حكمت عليهم هيئة المعلومات المدنية، بعدم تجديد البطاقات إلا بعد أن يسددوا رسوم البطاقة (وهذا ختام التصريح) وكأن المشكلة قيمة الرسوم! (وإن شاء الله ما حضروا) الرسوم ستدفع رغما عن أنف المواطن سواء تسلم البطاقة أم لم يتسلمها!

صدق المثل «كل يرى الناس بعين طبعه» الهيئة همها الفلوس والناس همهم مشوار الذهاب لمركزية التسليم وزحمته وعدم وجود مواقف للسيارات.. انه اختلاف ثقافات.

التاجر يبدع ويفكر كيف يصرف بضاعته بكل وسيلة مريحة للزبون ومبدأه «دائما الزبون على حق». أما «الموظف» المعين بالواسطة فمبدأه «المراجعون حاجتهم عندي».

وزارة الداخلية خففت على الناس بإبداع مراكز خدمة المواطن، ووزارة الكهرباء والمواصلات بكل منطقة مكتب، مع التواصل والتسديد بالنت كذلك وزارة العدل والبلدية وغيرها.. العالم يتطور بسرعة الآن أصبح المواطن يقضي كل حوائجه بالآيفون والنت.

أما الهيئة العامة للمعلومات المدنية فهي إلى الخلف در!